



مركز الكتاب للبحوث والدراسات  
Alkitab Center for Research & Studies

# قصص القرآن (دراسة في الأساليب القصصية وفوائدها)

إعداد الباحث:

أنور أحمد ميو

يناير ٢٠١٩م

## الملخص

تعالج هذه الدراسة الأساليب القرآنية في سرد قصص القرآن الكريم، بهدف توضيح إعجاز القرآن في عرض القصص بأساليب مختلفة لتحقيق أغراض متعددة، وفي هذه الدراسة يستخدم الباحث المنهج الوصفي كيفيًا وكميًا.

يستعرض الباحث أساليب القرآن المتعددة وأنماطها في سرد القصص، ومن هذه الأساليب تكرار القصص في أكثر من سورة بألفاظ ومعاني مختلفة، كإجمال المعنى أو تفصيله كقصة موسى مع فرعون التي تكررت في عشرات السور، حيث أوردها القرآن جملة في سورة النازعات، في حين أوردها مفصلة في سور القصص والنمل وطه وغيرها من السور.

كما استخدم القرآن الكريم أسلوب السرد والإفراد وفق أنماط ثلاثة، منها: سرد القصص المتعددة في السورة الواحدة كما في هذه الآيات [وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۗ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ]، وإفراد السورة الواحدة أو في ثناياها بقصة من القصص كقصة إبراهيم المفردة في سورة إبراهيم، وسرد القصص غير المرتبطة في سورة بفواصل كسورة الكهف التي وردت فيها قصص أصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، وموسى مع الخضر، وذوي القرنين.

ومن أساليب القرآن الكريم في سرد القصص الدمج والاعتراض وفق نمطين، وهما إفراد ودمج القصص في سياق واحد كما في هذه الآيات [أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۗ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩) ﴿٥٥﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ] التي وردت في سورة إبراهيم، وسرد القصة ثم الاعتراض بحديث آخر ثم العودة إلى القصة كما في سورة هود أثناء قصة نوح [وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ۗ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ] ثم يقول تعالى [أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۗ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيْ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ] مخاطبا كفار قريش، ثم يعود إلى القصة فيقول: [ وَأُوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ].

ويستطرد الباحث في ذكر الأساليب القرآنية في سرد القصص، مشيراً إلى أن القرآن الكريم استخدم أسلوب التعليق والتعقيب وفق نمطين، هما التعقيب غير الموحد بسياق واحد كما في سورة الأعراف بعد أن سرد الله قصص نوح وهود وصالح ولوط وشعيب مع أقوامهم يقول تعالى: [وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ] إلى آخر التعقيب، والتعقيب الموحد بسياق واحد مكرر، كقوله تعالى: [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (٦٧) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ] في سورة الشعراء بعد سرد القصص.

وفي الختام يسرد الباحث أسماء السور التي وردت فيها القصص القرآنية مفردة أو غير مفردة، كما يضيف فوائد أخرى تتعلق بالأنبياء المذكورة أسماءهم دون قصصهم في القرآن، وقصص غير الأنبياء.

وتتلخص هذه الدراسة إلى أن القرآن الكريم معجز في ألفاظه وكلماته، وفي طريقة سرده للقصص التي أراد الله تعالى منها إعجاز المشركين وتثبيت المؤمنين.

## تمهيد

القرآن الكريم يختلف عن غيره بإعجاز كلماته، وعضوية ألفاظه، وجمال نسقه، حيث تكثر في القرآن القصص التي تتحدث عن الأمم الغابرة وأخبارها للعظة والعبرة، فطريقة القرآن في سرد القصص نوعان:

- التكرار في أكثر من مكان، وقد تصل إلى عشرة مرات، مثل قصة موسى مع فرعون التي تكررت كثيرة جدا، وتمتاز هذه الطريقة بأن القصة التي ترد في السورة الفلانية تنفرد بمعلومة جديدة وفائدة لم ترد في القصة الأخرى المماثلة، وفيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي تكرارها بألفاظ مختلفة ومتنوعة فيها إعجاز القرآن.

- عدم التكرار، وتمتاز بغزارة فوائدها وطولها، مثل قصة يوسف، التي هي أطول قصة في القرآن، ولم تتكرر في مكان آخر، ووصفها الله بأحسن القصص في القرآن، تعبيرا ونسقا ورواية وسردا، ومثل قصة أصحاب الكهف وقصة موسى والخضر وغيرها، فإنها تمتاز بالطول والغزارة.

### مثال لفائدة تكرار القصة:

#### الأول: قصة يونس عليه السلام:

تكررت قصة نبي الله يونس في القرآن أربع مرات ونجمع هنا فوائدها:

1. أطول مقطع للقصة وردت في سورة الصافات، وهي أغزرها فائدة (الآيات من ١٣٩-١٤٨).
2. المقطع الثاني: وردت في سورة الأنبياء (الآيتان ٨٧-٨٨).
3. المقطع الثالث: وردت في سورة القلم (الآيات ٤٨-٥٠).
4. المقطع الرابع، وردت في سورة حمّلت اسمه عليه السلام وهي سورة يونس، الآية (٩٨).

لنأخذ المعلومات من تلك المقاطع الأربعة بعد دمجها:

إن يونس "ذهب مغاضبا" (الأنبياء) ولم يستشر مع الله في خطوته، ولم يصبر لحكمه تعالى (القلم)، فوصفه الله بأنه أبق (الصافات) وهو من ذهب ويختمي عن سيده، فركب السفينة الممتلئة بالأمّعة والناس، فاهتزت، فألقوا القرعة والسهم، فصدرت بحقه فألقي في البحر (الصافات) فالتهمه الحوت وهو مليم، فنادى في الظلمات: وهي ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت: أن لا إله

إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (الأنبياء) وكان مكظوما أي شديد الكآبة (القلم) فأخرجه الله من بطن الحوت إلى العراء وهو مريض لا يقدر على المشي (الصفات)، فلولا أنه كان من المسبحين لله، للَبِثَ في البطن إلى يوم القيامة (الصفات) أو لنبذ بالعراء وهو مذموم لا يحظى بالرعاية الإلهية، لكن الله اجتباها وجعله من الصالحين (القلم)، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين لتظله من حر الشمس (الصفات)، ونجاه الله من الغم (الأنبياء)، وأرسله الله إلى قومه مرة أخرى، وهم حينما اكتشفوا أن العذاب يطلُّ عليهم أعلنوا إيمانهم فكشف الله عنهم العذاب (يونس) وكان عددهم يربو قليلا عن مائة ألف شخص، فأمنوه بعد العودة، فمتَّعهم الله إلى حين (الصفات، يونس).

### الثانية: قصة آدم وإبليس:

وردت قصة خلق نبي الله آدم أبو البشر وإخراجه من الجنة في القرآن سبع مرات:

١. مقطع سورة البقرة، الآيات ٣٤ - ٣٩، وقبلها مهد الله له قصة نقاش دارت بينه وبين الملائكة.

٢. مقطع سورة الأعراف، الآيات ١١ - ٢٤، وهو أطول مقطع وأغزرها فائدة.

٣. مقطع سورة الحجر، الآيات ٢٨ - ٤٣.

٤. مقطع سورة الإسراء، الآيات ٦١ - ٦٥.

٥. مقطع سورة الكهف، آية واحدة فقط (٥٠).

٦. مقطع سورة طه، الآيات ١١٥ - ١٢٣.

٧. مقطع سورة ص، الآيات ٧١ - ٨٥.

وبالتالي فهي إحدى أكثر القصص تكرارا في القرآن، بعد قصص موسى مع فرعون، وإبراهيم مع قومه، ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب مع قومهم.

لندمج القصة بعضها ببعض في نسق سياق واحد مع الإشارة إلى السورة.

أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجود تحية وتقدير، بعد أن سواه ونفخ فيه من روحه، فسجدوا إلا إبليس (جميع السور) وكان من جنس الجنّ ففسق عن أمر ربه (الكهف) قال إبليس بعد أن

سأله الله عن سبب امتناعه عن السجود: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (الأعراف، ص) ولم أكن لأسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون (الحجر).

فأمره الله أن يهبط من السماء ملعونا صاغرا لأنه لا يمكن أن يتكبر فيها (الأعراف) وإن عليك لعنتي إلى يوم القيامة (الأعراف، الحجر، ص)، فطلب من الله أن ينتظره ولا يعاقبه إلى يوم القيامة، فقبل الله منه طلبه (الأعراف، الحجر، ص)، فتعهد بثلاث أمور: أن يغوي ذريته آدم بأن يزين لهم السوء، وأن يعمل بكل ما في وسعه ويحيطهم من كل الجهات (الأعراف، الحجر، ص)، ولن تجد أكثرهم شاكرين (الأعراف)، بل تعهد أن يغويهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين (الحجر، ص)، ويحتنكهم أي يستولي عليهم (الإسراء).

فأجابه الله بأنه سيعذبه هو ومن تبعه أجمعين وبمألهم في جهنم (الأعراف، الحجر، ص)، لكن الله استثنى عباده فقال: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان (الحجر، الإسراء) أما ما سواهم فاستخدم كل إمكانياتك من مزامير وأصوات وخيول وأموال وتعهدات في إغوائهم (الإسراء).

بعد ذلك أمر الله آدم وزوجته حواء أن يسكنا الجنة، وأن يأكلا منها رغدا حيث شاءا (البقرة، الأعراف)، بشرط واحد: أن لا يقريا هذه الشجرة ويتعدا عن أكلها (البقرة، الأعراف)، بل أوضح الله السبب له فقال: إنَّ هذا عدوُّ لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى، (طه)، فأتاهما الشيطان فقال لهما: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (الأعراف)، (طه بمعناه)، فافتنعا بكلام الشيطان فأكلا من الشجرة (البقرة، الأعراف، طه)، فلماذا ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة (الأعراف، طه بمعناه)، فنهرهما الله: ألم أنهكما عن أكلها وأقلن لكما إن الشيطان لكما عدو مبين، قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (الأعراف).

فعاقبهما الله بإخراجهما من الجنة، وهبوطهما إلى الأرض، اهبطوا منها جميعا كلاكما وإبليس، بعضكم لبعض عدو، ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (البقرة، الأعراف، طه)، فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (الأعراف)، فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فله الجنة، ومن خالفه فله النار (البقرة، طه).

## أسلوب القرآن في إجمال القصة:

للقرآن الكريم أسلوب خاص بالقصص، فتارة يفصل في القصة ويذكر تفاصيلها، وتارة يختصرها بشكل متوسط أو مختصر جدا، ولهذا ترى في القصص القرآنية - وقد سقنا منها نموذجين في قصتي آدم ويونس - أن الله يكرر تلك القصة في أكثر من مكان ليتذكر بها الناس ويتعظوا، وبالتالي فأكثر القصص في القرآن إجمالا حسب معرفتي هو قوله تعالى في سورة البروج: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18) }، فهذه إشارة لطيفة ومختصرة جدا إلى تلك القصتين اللتين تكررنا كثيرا في القرآن تفصيلا وإجمالا، وذلك ليتعظ بها الناس.

في هذا المقام - ولكي نطبّق على أسلوب الإجمال في القصة بالقرآن - نسوق أشهر قصة وأكثرها تكرارا في القرآن وهي قصة موسى وفرعون سورة النازعات المختصرة ونقارنها مع القصص المفصلة.

يقول الله تعالى: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (16) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَحْزَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى (26) }

١- { هل أتاك حديث موسى \* إذ ناداه ربُّه بالواد المقدس طوى } فصله في سورة القصص والنمل وطه وغيرها بأن موسى خرج من مدين وسار مع أهله في سيناء، ورأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا، فلما أتى النار ناداه الله من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة، وناداه ربه وأعطاه المعجزة وهي العصا واليد... إلى آخر القصة المفصلة.

٢- { اذهب إلى فرعون إنه طغى } فصله في سور مثل القصص وطه بأن موسى طلب من الله أن يؤزره بأخيه هارون الذي كان أفصح منه لسانا، فقبل الله منه فقال: قد أوتيت سؤالك يا موسى، اذهب أنت وأخوك إلى فرعون إنه طغى.

٣- { فقل هل لك إلى أن تزكَّى \* وأهديك إلى ربك فتخشى }، فصله في سور عدة مثل القصص والنمل وطه وغيرها أن الله ناداه وقال له: اذهب أنت وأخوك بأياتي ولا تنيا في ذكري، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى، قالوا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إني معكما أسمع وأرى إلى آخر القصص.

٤ - {فأراه الآية الكبرى}، فصلّه في سور مثل الأعراف والشعراء وطه وغيرها أن موسى لما جادل مع فرعون في رسالته، قال له: أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ، قال فأت به إن كنت من الصادقين ، فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين، ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين.

٥ - {فكذب وعصى} فصلّه في سور مثل طه والشعراء، فقال تعالى: ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى، قال أجتتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى، وفي سورة الشعراء دار بينه وبين موسى نقاشا حول التوحيد فقال فرعون: لئن اتخذت إلهًا غيري لأجعلنك من المسجونين.

٦ - {فحشر فنادى، فقال أنا ربكم الأعلى} فصلّه في سور عديدة أن فرعون أرسل إلى المدائن حاشرين فقال: إن هؤلاء لشردمة قليلون، وإنهم لنا لغاظون وإنا لجميع حاذرون، وفي سورة القصص قال: ما علمت لكم من إله غيري.

٧ - {فأخذ الله نكال الآخرة والأولى} فصلّه الله في سور عديدة أن الله أسرى عباده بني إسرائيل في الليل فأتبعهم فرعون وجنوده في الصباح، فأغرقه الله في البحر، بعد أن نبأ الله موسى وقومه.

فهذا الأسلوب الجميل في اختصار القصة بهذا النسق الجميل يدل على إعجاز القرآن.

### أسلوب سرد القصص وإفرادها:

يكثر في القرآن العظيم والكريم أسلوب سرد عدد من القصص مرة واحدة من دون فواصل، فتارة يسرد الله ست قصص للأنبياء على التوالي حسب الترتيب الزمني، وقد لا يراعي الترتيب، وتارة يفرد قصة واحدة في السورة بإطناب أو إجمال، وتارة يذكر الله عددًا من القصص من غير ارتباط وبقواصل.

### النمط الأول وهو السرد موجود في عدد من السور:

ففي سورتي الأعراف وهود يسرد الله قصصًا عديدة في موضع واحد، ويبدأ من نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى، فالقصص في الأعراف أطول وأكثر تفصيلاً من قصص سورة هود، ولكنهما نمط واحد.

وفي سورة القمر يسرد القصص بنفس الأسلوب لكن باختصار، فيبدأ بنوح وهود وصالح ولوط وموسى.



لكن في السور مثل مريم والأنبياء والشعراء والنمل يسرد القصص من غير ترتيب زمني، ففي سورة مريم يبدأ بزكريا ومريم وعيسى، ثم يثني بإبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس، وفي الأنبياء يبدأ بموسى وهارون، ثم إبراهيم، ثم لوط، ثم نوح، وداود وسليمان وأيوب، وإسماعيل، ثم يونس وزكريا، ويختتم بعيسى وأمه مريم.

أما نمط سورة الشعراء فيبدأ بموسى وهارون، ثم إبراهيم، وبعدها يبدأ السرد على الترتيب الصحيح من نوح إلخ، وأيضا سورة النمل يبدأ بموسى ثم داود وسليمان، ثم صالح ثم لوط.

وقد يستخدم القرآن السرد الإسمي - إن صح التعبير - للقصص بدلا من السرد القصصي والتفصيلي، ففي سورة الحج يقول تعالى: { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ (42) وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٌ لُوطٍ (43) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۗ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ }، وفي سورة التوبة الآية 70: { أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ۗ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۗ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }، وفي سورة ص { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (12) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ۗ أُولَٰئِكَ الْأَخْرَابُ (13) }، وفي سورة ق: { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (12) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (13) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبَعِّ ۗ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (14) }.

### النمط الثاني وهو الإفراد موجود في القرآن:

فمنها إفراد سور بأكملها بقصة واحدة مثل سورة يوسف التي هي أطول وأحسن قصة في القرآن، ومنها سورة نوح حيث أفرد الله لقصته سورة واحدة بأكملها، ومنها سورتي طه والقصص التي أفرد لهما بقصة موسى وفرعون بالتفصيل بحيث لا ترى مثلهما في باقي السور.

ومن أنواع الإفراد في القصة أن الله يفرد قصة واحدة في ثنايا السورة مثل سورة إبراهيم حيث ذكر قصة إبراهيم مفردة في آخر السورة، أو في ثنايا معظم السورة مثل سورة يس أفرد الله قصة الرسل الثلاثة الذين لم يسمّهم، وفي سورة غافر أفرد الله قصة مؤمن آل فرعون خلال محنة موسى وقومه مع فرعون.

**النمط الثالث:** أن الله يسرد عددا من القصص غير المرتبطة في السورة الواحدة ولكن لا يربط بعضها ببعض، بل يذكرها بعد فواصل، ففي سورة الكهف أفرد الله قصة أصحاب الكهف، وبعد

فاصل يفرد قصة صاحب الجنتين، وبعد فاصل يفرد قصة موسى والخضر، ويذكر قصة ذو القرنين بعدها مباشرة من غير فاصل.


### أسلوب الدمج والاعتراض في القصص القرآنية:

ترى في القصص القرآنية أساليب عديدة في القصص منها أن القرآن يسرد قصة نبي من الأنبياء، ثم يدمج القصص الأخرى في سياق واحد دون أن يخص ذلك بالأسماء، والنمط الثاني أن القرآن يسرد قصة ثم يعترض بحديث آخر في ثنايا القصة ثم يعود إلى القصة.

#### النمط الأول: الأفراد والدمج معا:

في سورة يونس الآية ٧١ يبدأ الله بقصة نوح كالعادة بقوله: { وَآتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ } الآية، فيذكرها مختصرة، ثم يدمج قصص الأنبياء من بعده في سياق واحد، فيقول: { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ } ثم يقص الله عن موسى وفرعون بالتفصيل.

وفي سورة المؤمنون يبدأ أيضا بقصة نوح: { وَكَفَدْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23) }، فيذكرها أيضا مختصرة، ثم يبدأ الدمج بين قصص هود وصالح وشعيب إلخ فيقول: { ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (31) فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ }، إلى أن قال: { ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ (42) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (٤٣) } ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولًا تَتْرَى ۗ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ ۖ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۖ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ }، ثم يذكر قصة موسى وأخيه هارون وعيسى مختصرة.

وفي سورة إبراهيم بعد أن تحدّث عن موسى وبني إسرائيل يدمج الله قصص الأنبياء في سياق واحد من غير أن يفصل: { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۗ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩) }  قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي إِلَهُ شَكِّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ قَالُوا إِنَّ أُنثُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (10) قَالَتْ هُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۗ وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (12) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۗ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ...}.

**النمط الثاني:** يسرد الله قصة ثم يعترض فيها بحكاية أخرى أثناء القصة، وبعدها يعود إلى القصة:

ففي سورة هود أثناء قصة نوح - وهي أطول قصة له في القرآن - بعد أن قال نوح: {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ۗ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (34)}، ثم تتوقف القصة، فيعترض الله بينها بخطاب إلى معاندي قريش فيقول: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۗ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيْ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُخْرِمُونَ (35)}، ثم يعود إلى القصة فيقول: {وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ۗ} الآية.

وفي سورة الأعراف أثناء الحديث عن عناد بني إسرائيل بعد أن اختار سبعين رجلاً منهم يرافقونه إلى الطور، وقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة وماتوا، فدعا موسى ربه أن يعيد إليهم الحياة، قال تعالى حاكياً: {فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۗ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۗ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۗ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۗ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥)} إلى قوله: {فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

فيعترض الله بين القصة بخطاب إلى هذه الأمة الموجودة وقت نزول القرآن: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}، ثم يعود إلى قصة موسى وقومه بني إسرائيل: {وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} إلى آخر الآيات.

وفي سورة العنكبوت يذكر الله قصة إبراهيم فيقول: {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ۗ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۗ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ (17) وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (18) .

ثم يعترض بخطاب إلى معاندي قريش فيقول: { أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (19) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ ۚ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (21) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (22) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (23) } ثم يعود إلى القصة فيقول: { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ }.. وهذا أطول اعتراض في القصص القرآنية.

### أسلوب التعليق وتعقيب القصص:

يستخدم القرآن الكريم في بعض الأحيان أسلوباً جذاباً في التعليق والتعقيب على القصص للتذكير والعبير والتسلية وغير ذلك، فتارة يعلق في وسط القصص للفاصل، وتارة في آخرها عند انتهاء القصص كلها.

### النمط الأول: التعقيبات غير الموحدة بسياق واحد:

فأطول تعليق وتعقيب على القصص جاء في سورة الأعراف، بعد أن سرد الله قصص نوح وهود وصالح ولوط وشعيب مع قومهم بشكل مفصل، أعقب الله بتعقيب جميل تؤخذ منها العبر... قال تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَّوِ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (100) تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (101) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ ۚ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (102) } ثم يبدأ قصة موسى وفرعون وبني إسرائيل الطويلة جداً.

وفي سورة هود بعد قصة نوح الطويلة أعقب ذلك بتعليق جميل فقال: { تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ۖ فَاصْبِرْ ۗ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) }، وبالتالي فهذه نقطة قوة للرسول صلى الله عليه وسلم حيث يتأثر ويعتبر ويتأمل بهذه القصص الجميلة.

وفي السورة نفسها بعد الانتهاء من القصص كلها عَقَّبَ بقوله: { ذُلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغُرَىٰ نُقُصُّهُ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (١٠٠) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ۗ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۗ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (101) وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْغُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۗ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (102) } إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ }.

وفي سورة طه قال تعالى بعد انتهاء قصة موسى الطويلة المفردة: { كَذَلِكَ نُقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۗ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا }، ومثله في سورة القصص عند انتهاء قصة موسى: { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرْشِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (45) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }.

وفي سورة يوسف بعد انتهاء قصة يوسف الطويلة قال تعالى: { ذُلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۗ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (١٠٢) } ونحو ذلك في سورة آل عمران أثناء قصة زكريا ومريم.

### النمط الثاني: التعليق والتعقيب الموحد بسياق واحد وتكرار:

يستخدم القرآن بعض المرات تعقبيا موحدًا إثر انتهاء كل قصة، وذلك للمبالغة في العبرة وجذب القلوب وتأثيرها.

ففي سورة الشعراء بعد انتهاء كل قصة يقول تعالى: { إِنَّ فِي ذُلِكَ لَآيَةً ۗ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ (٦٧) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68) }، تكررت نحو سبع مرات كفاصل بعد بين كل قصة.

وفي سورة الصافات أيضا نفس المنوال، فقال: { وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) سَلَامًا عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ } وذلك بتسمية كل نبي عند انتهاء قصته.

وفي سورة القمر أيضا نفس المنوال فقال: { فَكَيْفَ كَانَ عَدَايِي وَنُذِرِ (16) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ }.

### القصص القرآنية حقائق وأرقام:

أكثر القصص القرآنية عن الأنبياء وقومهم تكرر هي قصة موسى عليه أفضل السلام، وذلك لأهميتها، فنشير هنا إلى السور التي وردت فيها قصته مع فرعون ومع قومه بني إسرائيل.

١. موسى وهارون مع فرعون وبني إسرائيل:

البقرة (٤٩-٧٤)، النساء (١٥٣-١٥٥، ١٦٤)، المائدة (٢٠-٢٦)، الأنعام (١٥٤)، الأعراف (١٠٣-١٧١)، يونس (٧٥-٩٣)، هود (٩٦-٩٩، ١١٠)، إبراهيم (٥-٨)، الإسراء (١٠١-١٠٤)، الكهف (قصته مع الخضر) (٦٠-٨٢)، مريم (٥١-٥٣)، طه (٩-٩٨)، الأنبياء (٤٨)، المؤمنون (٤٩-٤٥)، الفرقان (٣٦-٣٥)، الشعراء (٦٨-١٠)، النمل (١٤-٧)، القصص (٤٨-٣)، العنكبوت (٣٩)، الصافات (١٢٢-١١٤)، غافر (٤٥-٢٣، ٥٤-٥٣)، فصلت (٤٥)، الزخرف (٤٦-٥٦)، الدخان (١٧-٣٣)، الذاريات (٣٨-٤٠)، القمر (٤١-٤٢)، الصف، (٥)، النازعات (١٥-٢٦).

أفردت له سورة طه وسورة القصص وسورة الدخان وسورة النازعات، ولم يشترك معه فيها أحد.

٢. يليه أبو الأنبياء والتوحيد نبينا إبراهيم عليه أفضل السلام:

البقرة (١٢٦-١٣٢، ٢٥٨، ٢٦٠)، آل عمران (٦٥-٦٨)، الأنعام (٧٤-٨٣)، هود (٦٩-٧٦)، إبراهيم (٣٥-٤١)، الحجر (٥١-٦٠)، النحل (١٢٠-١٢٢)، مريم (٤١-٥٠)، الأنبياء (٥١-٧٣)، الحج (٢٦-٢٧)، الشعراء (٦٩-٩٠)، العنكبوت (١٦-٣٢)، الصافات (٨٣-١١٣)، الزخرف (١٢٦-١٢٨)، الذاريات (٢٦-٣٧).

أفردت له الأنعام وإبراهيم وجزءا كبيرا من سورة البقرة، ولم يشترك معه فيها أحد.

٣. يليه أبو الرسل نوح عليه السلام:

الأعراف (٥٩-٦٣)، يونس (٧١-٧٤)، هود (٢٥-٤٩)، الأنبياء (٧٦-٧٧)، المؤمنون (٢٣-٣٠)، الفرقان (٣٧)، الشعراء (١٠٥-١٢٢)، العنكبوت (١٤-١٥)، الصافات (٧٥-٨٢)، الذاريات (٤٦)، القمر (١٦-٩)، سورة نوح بأكملها.

أفردت له سورة بأكملها سميت باسمه، ولم يشترك له فيها أحد.

٤. يليه هود عليه السلام مع قومه عاد:

الأعراف (٦٥-٧٢)، هود (٥٠-٦٠)، الشعراء (١٢٣-١٤٠)، فصلت (١٥-١٦)، الأحقاف (٢١-٢٦)، الذاريات (٤٢-٤١)، القمر (٢١-١٨)، الحاقة (٨-٦).

أفردت له سورة الأحقاف ولم يشترك معه فيها أحد.

٥. يليه صالح عليه السلام مع قومه ثمود:

الأعراف (٧٣-٧٩)، هود (٦١-٦٨)، الشعراء (١٤١-١٥٨)، النمل (٤٥-٥٣)، فصلت (١٧-١٨)، الذاريات (٤٥-٤٣)، القمر (٣٢-٢٣)، الشمس (١٥-١١).

أفردت له سورة الشمس ولم يشترك معه فيها أحد.

٦. يليه لوط عليه السلام:

الأعراف (٨٠-٨٤)، هود (٧٧-٨٣)، الحجر (٦١-٧٤)، الأنبياء (٧٤-٧٥)، الشعراء (١٦٠-١٧٥)، النمل (٥٤-٥٨)، العنكبوت (٢٨-٣٥)، الصافات (١٣٣-١٣٨)، القمر (٣٣-٣٨).

٧. يليه شعيب عليه السلام مع قومه:

الأعراف (٩٢-٨٥)، هود (٩٥-٨٤)، الشعراء (١٩١-١٧٦)، العنكبوت (٣٧-٣٦).

ثم نأتي إلى القصص القرآنية للأنبياء الأقل تكرارا حتى نأتي بأقلهم تكرارا..

١. أولهم آدم عليه السلام مع زوجته حواء وقصتهما مع إبليس، وردت قصته في سورة البقرة (٣٠-٣٨)، الأعراف (١١-٢٧)، الحجر (٢٨-٤٣)، الإسراء (٦١-٦٥)، الكهف (٥٠)، طه (١١٥-١٢٣)، ص (٨٥-٥١)، وفي سورة المائدة فيه ذكر ابني هابيل وقابيل.

٢. قصة عيسى عليه السلام مع أمه مريم، وردت قصته في سورة البقرة (٢٥٣)، آل عمران (٣٣-٦١)، النساء (١٥٦-١٥٩، ١٧١-١٧٣)، المائدة (١١٠-١١٩)، مريم (١٦-٣٧)، الأنبياء (٩١)، المؤمنون (٥٠)، الزخرف (٦٥-٥٧)، الصف (٧-٦).

٣. قصة داود عليه السلام، وردت قصته في سورة البقرة أنه قتل جالوت (٢٥١)، وسورة الأنبياء (٧٨-٨٠)، وسورة سبأ (١١-١٠)، وسورة ص (٢٩-١٧).

٤. ابنه سليمان عليه السلام، وردت قصته في سورة الأنبياء (٧٨-٨٢)، النمل (٤٤-١٥)، وسبأ (١٤-١٢) وص (٤٠-٣٠).

والملاحظ أن الله خص لسليمان سورة النمل بقصة طويلة دون أبيه، مع اقترانها في باقي السور.

٥. يوسف عليه السلام، قد خصه الله بأحسن القصص، وأفرد له سورة طويلة بكاملها إلا القليل سميت باسمه.

٦. أيوب عليه السلام، وردت قصته مختصرة في كل من الأنبياء (٨٤-٨٣)، ص (٤٤-٤١).

٧. يونس عليه السلام: وردت قصته في سورة يونس (٩٨)، الأنبياء (٨٧-٨٨)، الصافات (١٣٩-١٤٨)، القلم (٥٠-٤٧).

٨. زكريا عليه السلام، وردت قصته في سورة آل عمران (٣٧-٤١)، مريم (٢-١١)، الأنبياء (٨٩-٩٠).

٩. ابنه يحيى، تم الإشارة إليه أثناء قصة أبيه في آل عمران (٣٩)، وله قصة قصيرة في سورة مريم (١٢-١٥).

١٠. إسماعيل عليه السلام: وردت قصته في سورة مريم (٥٥-٥٤)، وقصته مع أبيه إبراهيم في الصافات (١٠٨-١٠١).

١١. إلياس عليه السلام: له قصة قصيرة في سورة الصافات (١٣٢-١٢٣).

١٢. إدريس عليه السلام: له إشارة في سورة مريم (٥٧-٥٦).

### قصص أنبياء أبهت أسماءهم أو قصصهم:

وردت في القرآن الكريم قصص لأنبياء أبهت أسماءهم لحكمة أرادها الله عز وجل.



منها قوله تعالى في سورة البقرة: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَاِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ هُمْ اِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ } إلى قوله: { وَقَالَ هُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (248) } ..

أبهم الله اسمه في القرآن، وقد اختلف المفسرون في اسمه، ولا حاجة كبيرة إلى تعيين اسمه ما دام أن الله لم يوضح اسمه.

ومنها قوله تعالى: { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۗ لَكِن لَّمْ تَنْتَهُوا لِنَرْجَمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۗ أَلَيْسَ ذِكْرُكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ } إلى آخر القصة.

ولم يفصح القرآن عن أسماء هذه الرسل الثلاث ولا أصحاب القرية ولا اسمها، وقد اختلفت فيها الروايات في تسميتها، وعدم إفصاح القرآن عنها دليل على أن تحديد اسمها أو موضعها لا يزيد شيئاً في دلالة القصة وإيجائها.

ومنها قوله تعالى في سورة الكهف في الحديث عن موسى وفتاه: { فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) } إلى آخر القصة، أبهم الله اسمه، وهو النبي خضر عليه السلام على الصحيح.

ومنها قوله تعالى في سورة البقرة: { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۗ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ۗ لَمْ يَتَسَنَّه ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۗ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) }.

قيل إنه كان نبياً، ولا يفهم من السياق نبووته إلا عند محاورته للرب وختامه بقوله: { فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير }.

## أنبياء ذكرهم القرآن بأسمائهم، ولم يقص عنهم:

منهم إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام مع أنه ابن أبي الأنبياء لم يذكر الله قصته، ومنهم اليسع وذا الكفل، سماهما الله في سور الأنعام وص والأنبياء، ولم يذكر عنهما شيئاً.

أما يعقوب فلم يقص الله عنه إلا عند وفاته ووصيته لأبنائه فقال تعالى في سورة البقرة: { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (133) } لكن الله ذكر أطرافاً من قصته أثناء قصة ابنه يوسف، ومحنة يعقوب مع أولاده.

## من هو تبع؟:

ورد ذكره في القرآن مرتين، ففي سورة الدخان: { أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَّعَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ أَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (37) }، وفي سورة ق: { وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبَّعَ ۗ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤) }.

واختلف فيه أهو نبي أم رجل وملك صالح، والراجح أنه كان أحد ملوك اليمن الذين أسلموا للنصرانية أو اليهودية قبل البعثة المحمدية... كما هو الحال في قصة أصحاب الأخدود وسنأتي لها.

## من هم أصحاب الرس؟:

لم يفصح الله عن نبيهم بعد أن ذكرهم مرتين مقرونين مع ثمود، مرة في سورة الفرقان { وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (٣٨) }، ومرة في سورة ق: { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) }، والرس في اللغة العربية البئر.

## منهم قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك:

ذكر الله في القرآن أن هناك من الأنبياء من قص عنهم، ومنهم من لم يقصص عنهم، ولذلك لحكمة أرادها، فقال: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ } [غافر ٧٨]، ونحو ذلك في سورة النساء، وسبق تفصيل من قص الله عنهم والإشارة إلى مواضع السور.

وقد ذكر الله في القرآن خمسا وعشرين نبيا ورسولا بأسمائهم منهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والباقيون هم: آدم ونوح وهود وصالح وشعيب إبراهيم ولوط وإدريس وإسماعيل وإسحاق ويعقوب

ويوسف وأيوب وإلياس وموسى وهارون وعيسى ويونس وزكريا ويحيى وداود وسليمان واليسع وذو الكفل.

فهؤلاء هم من أجمع المسلمون على نبوتهم حسبما ذكره القرآن، واختلف في مرتبهم، ولقمان، وذو القرنين، وعزير، وتبع، والصحيح أنهم كانوا صالحين ولم يكونوا أنبياء.

وأكثر موضع جمع الله في ذكر الأنبياء بأسمائهم هو في سورة الأنعام في قوله تعالى: { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ۖ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ كُلًّا هَدَيْنَا ۗ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۗ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ۗ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ۗ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۗ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) } فقد ذكر الله هنا ثمانية عشر نبيا من أصل خمس وعشرين.

### هل قصّ القرآن غير الأنبياء وأقوامهم؟

القصص القرآنية لا تقتصر على الأنبياء والمرسلين وأقوامهم - وإن كان معظم التركيز على ذلك - وإنما يتحدث القرآن عن أمم وشخصيات للعبارة والعظة.

منهم ذو القرنين الذي حكم أجزاء كبيرة من العالم، وجمال كثيرا من الأراضي في الشرق والغرب، قد قص الله قصته في سورة الكهف بشيء من التفصيل.

ومنهم لقمان الحكيم الذي أعطاه الله الحكمة والفهم العميق، قد حكا الله وصيته لابنه في سورة لقمان التي تحمل اسمه.

ومن قص الله عنهم طالوت الذي قاد حرب تحرير فلسطين تحت إشراف نبي من الأنبياء، وحكى الله قصة انتصاره على جالوت وقتله على يد نبي الله داود الذي كان من ضمن الجنود، فخلف ذلك النبي بعد وفاته.

ومنهم مؤمن آل فرعون القبطي كان آمن بموسى ولكنه كان يكتنم إيمانه، فوقف ضد فرعون، وأعلن موقفه، ودعا قومه إلى الإيمان بموسى، وحكى الله قصة وعظه ومجادلته مع فرعون وملاه في قصة مفصلة في سورة غافر.

ومن قص الله عنهم قارون الذي كان من قوم موسى فتجبر بماله الكثير، فحسب الله به وبداره الأرض، وذلك في سورة القصص.

وهناك أمم قد قص الله عنهم، مثل قوم سبأ، وأصحاب الكهف، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الجنة، فقوم سبأ قص الله عنهم في سورة سبأ، وأصحاب الكهف قص الله عنهم بالتفصيل في سورة الكهف، وأصحاب الأخدود بشكل مختصر في سورة البروج، وأصحاب الجنة قص عنهم في سورة القلم.

ومن قص الله عنهم صاحب الجنتين الكافري في سورة الكهف وزميله المؤمن اللذين تجادلا في قدرة الله وأنه مدبر الكون، فرقص فأحرق الله الجنتين بسبب إنكاره لقدرة الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها.

كما قص الله عن أصحاب الفيل في سورة كاملة قصيرة، وهم كانوا غزوا من اليمن ليهدموا الكعبة في مكة، فأرسل الله عليهم طيورا أحرقتهم وأبادتهم، وكان ذلك قبيل المولد النبوي.

### السور القصصية:

اعلم أن سورة الأعراف هي من ضمن أطول سور القرآن بل هي من السبع الطوال قد خصص الله معظمها لقصص الأنبياء فهي أطول سورة مخصصة للقصص على الإطلاق.

ومن السور المخصصة للقصص معظم سورة هود، وسورة يوسف، وسورة الكهف، وسورة مريم وسورة طه، وسورة القصص، وسورة الصافات، وسورة القمر، وسورة نوح، وغيرها.